

45 - مختصر الصواعق المرسلّة - إفحام من ينكر الصفات - الشيخ

سعد بن شايم الحضيّري

سعد بن شايم الحضيّري

رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم ارنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا يا رب العالمين يا كريم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد ان اهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك - 00:00:00

السلام ورحمة الله اللهم لا حول لنا ولا قوة الا بك بمدد من عندك واغفر لنا وارحمنا ولا تكلنا الى وتب علينا انك انت التواب الرحيم وبعده في مختصر الصواعق المرسلّة - 00:00:13

اما الى الوجه الوجه الاربعين في بيان ان الطريقة التي تعطيل الصفات انما هم سلخوا مبدأ طريقة الفلاسفة والملاحدة ولم يسلكوا طريق المؤمنين الذين سلموا لامر الله ورسوله. بسم الله - 00:00:35

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا وللحاضرين والسامعين قال المصنف رحمه الله تعالى الوجه الاربعون - 00:01:00

ان الطريقة التي سلكها نفاة العلو والتكليم من معارضة النصوص الالهية بارائهم هي بعينها الطريق التي سلكها اخوانهم من على حدة في معارضة المعاد بارائهم وعقولهم. هم. نصوص المعاد هي بعينها الطريق التي تركها اخوانهم من الملاحدة في معارضة نصوص المعادن بارائهم وعقول ومقدماتها - 00:01:18

ومقدماتها مقدماتها ومقدماتها مقدماتها. هذا هو للتعطيل توافقوا معارضة النصوص الباطنية والفلاسفة. نصوص المعاد في ارائهم وعقولهم معاد البعث قالوا ان العقل يدل على انها مجازات وليست حقائق ومنهم من فسرها المعاد بمعاد الارواح فقط دون الابدان - 00:01:47

منهم من يقول ان انه ليس حقيقة وعندنا انبياء انما خيروا للناس وكذا وانه ليس هناك جنة ولا نار وناقشوا الدالة هذه بالمجاز التأويل وغير ذلك مقدمات ونفس اه المسلك واحد - 00:02:29

لكن هؤلاء سلطوا مسلكتهم على نصوص الصفات واولئك سلطوها على الجميع ثم نقلوها بعينها الى ما الا ما امروا به من الاعمال كالصلوات الخمس والزكاة والحج والصيام للعامة دون الخاصة نفس المذاهب نفسه - 00:02:53

الصلوات الخمس المقصود بها الدعاء لما جعلوه من هياكل وجعلوه من قبور او جعلوه مما يزعمون اولياءه والزكاة والصيام وهكذا والحج وقصد المزارات الى اخره صرفوها بهذه الباطنية او جعلوا انها خاصة بالعامة - 00:03:20

الخاصة والخاصة وصلوا الامر بهم الى ان الحد في الاصول الثلاثة التي اتفق عليها جميع الملل وجاءت بها جميع الرسل. وهي الايمان بالهتير والاعمال الصالحة. قال تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابين يعني مثلا - 00:03:44

الايمان بالله من جهة وجوده واسمائه وصفاته والايمان باليوم الآخر والبعث كلها يتأولون فوافقهم المعطلة بهذا النفي وتعطيل ما يتعلق بالايمان بالله باسماء وصفات. اولئك وسعوها جدا وهؤلاء وافقوهم في تعطيل الاسماء والصفات - 00:04:10

قال تعالى قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابين من امن بالله واليوم الآخر يرحمكم الله فلهم اجرهم عند ربهم ولا عليهم ولا هم يحزنون. فهؤلاء الملاحدة يحتجون على الشاهد الذين امنوا - 00:04:35

بالله اليوم الى اخره وعمل صالحا. الاصول الثلاثة سواء كان من الامم السابقة من اليهود او من النصارى او من الصابين الذين كانوا

يتبعون ملة المقصود الامم لما كانوا على الاسلام - 00:04:57

وليس الان اليهود والنصارى والصابئة على ما يؤمنون بالله واليوم الآخر ويعملون صالحا لهم مشركة كان المقصود بايام لما كانوا على

ملة موسى او على ملة عيسى لما كانوا على ملة - 00:05:19

الله اعلم بملح المهم انها كانت احدى هذه الملل الكتابية سابقا او انهم منا من قبل انهم من اليهود وقيل من النصارى طواف. المهم من

امن بالله واليوم الآخر وعمل صالح. هذه الاصول الثلاثة - 00:05:35

فهؤلاء الملاحدة يحتجون على نفرات الصفات بما وافقوهم عليه من الاعراض عن نصوص الوحي وفي الصفات كما ذكر ابن سينا. في رسالته ارضه اضحية فانه قال فيها يقول وهي مطبوعة متداولة باسم الاضحية في امر المعاد وكان قد كتبها الى ابي بكر بن محمد

كما جاء في مطلعها. مهم - 00:05:51

هنا في المعهد فانه قال فيها ذلك ما ورد به الشرع من بعث الاموات فقال واما امر المعاد استدلالهم بالدالة الشرعية هذه ظواهر يعتبر

انها اخذ بالظواهر ابن سينا هذا الذي يعظمونه - 00:06:15

ايوة واما امر الشرع فينبغي ان يعلم ان يعلم فيه ان يعلم فيه قانون واحد وهو ان الملة الآتية على لسان نبي من الانبياء خطاب

الجمهور كافة. ثم من المعلوم الواضح الجمهور يقصدون العامة - 00:06:37

ايوه ثم من المعلوم الذي ينبغي ان يرجع اليه في صحة التوحيد من الاقرار بالصانع موحد مقدسا عن الكم والكيف والالين والالين ومتى والوضع والتغيير حتى يصير الاعتقاد به انه ذات واحدة لا يمكن ان يكون لها شريك في النوع او يكون لها جزء وجودي كمي او

- 00:06:55

ولا يمكن ان تكون خارجة عن العالم ولا داخله فيه. ولا حيث تصح الإشارة اليه بانه هنا او هناك. وهذا ممتنع القاؤه الى الجمهور العامة

تستطيع تقول لهم الكلام هذا لا ما ما يعقلونه - 00:07:17

يقول الخبرات هذه القرآنية خطاب للعامة بحيث انهم يفهمون انه ان وجود الله اذا اشرت الى السماء واذا قلت كذا واذا قلت يخاطب

ويرسل ويبعث ويحاسب يشعرون يشعرون بذات. هم. يقول لا هذي بس خطاب - 00:07:32

ما هو حقيقة هذا مقصود ابن سينا ومن تابع ايوه هذا على هذه الصورة الى العرب العاربة والعبرانيين الاجلاف لسارعوا وانفقوا على

ان الايمان المدعو اليه ايمان بمعدوم وجود له - 00:07:51

ايه نعم اذا قلت ان الله ان الله موحد مقدس عن الكم والكيف والعين وليس هنا ولا هناك ولا كذا سيقولون ايش معدوم لا تخاطبهم

بهذا اللحد حقيقة لكن الملاحدة للمعاصرين - 00:08:06

جريئين ويقنع في رب ما في خالة اولئك غيروا العبارة نعم ولهذا ورد ما في التوراة تشبيها كل ولهذا ورد ما في التوراة تشبيها كله.

تشبيها ولهذا ورد تشبيها ايه - 00:08:33

تشبيها على الحال. حال الفعل في ورد اللي هو الموصول حل الموصول ماء المهم انها يقصد التوراة فيها تشبيه النصوص التوراة انها

تشبيه. اللي فيها اثبات لله ان الله كما قال الحبر انا نجده في التمر في الكتاب ان الله يجعل السماوات على الاصبع والارضين على

اصبع نصبع - 00:08:53

فضحك النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر الحديث تصديقا لقول الحبر كمثال يعني يقول هذا كل اللي في التوراة تشويه او ما هو

بحق ايوه ثم انه لم يرد في الفرقان من الاشارة الى هذا الامر الهم شيء. ولا اتى بتصريحه ما يحتاج اليه ما يحتاج اليه في التوحيد

بيان مفصل - 00:09:23

بعضه على سبيل التشبيه في الظاهر. شفت كيف يقول الفرقان اللي هو القرآن ها ما بين هذا البيان يريده هو من اللحد يقول ايضا

فيه تشبيه امتتم من في السماء - 00:09:43

استوى على العرش تصنع على عيني فيه لما خلقت بيديه يقول هذا تشبيه سبحانه الله ايوه ولات بعضه على سبيل تشبيه في الظهير

وبعضه جاء تنزيها مطلقا عاما جدا لا تخصيص ولا تفسير له. ايه ليس كمثله شيء - 00:09:58

ولم يكن له كفونا. كل هذه عمومات ايوه. واما الاخبار التشبيه فاكتر من ان تحصى. النصوص النبوية كلها تشبيه كلها تشويه مرة واحدة ما ينظر لها لانها اثبات لانها تشويه اثبات - [00:10:18](#)

يدل على اثبات هذا الشيء التوحيد انه مع هذا تنزيه لا يقول تشبيه تنفيذ ولكن لقوم الا يقبلوها فاذا كان الامر في التوحيد هكذا فكيف بما هو بعده من الامور الاعتقادية - [00:10:40](#)

ولبعض الناس ان يقولوا ان للعرب توسعا في الكلام ومجازا. الفاظ التشبيهية مثل الوجه واليد والاتيان في غير العرب عندهم مجازات. طيب والعبرية التوراة والانجيل يقولون العربية يتوسعون عندهم في لغتهم المجاز - [00:10:59](#)
يصير اللغة مقلوبة على ظاهر طيب الذي في التوراة والانجيل والانجيل سرياني ايضا نقول ان السرياليين والعبريين عندهم توسع في المجاز الله هذا لرد النصوص لكن ابا جهل كان صريح - [00:11:20](#)

النبوة ونفى البعث وانكروا ها وقال وقال العاصي بانوائل من يعصي من يحيي العظام وهي رميم صريح لكن هذولي لا اظهروا الاسلام وابطنوا الكفر الاحاد الاعظم انه هو الاسلام يعني ما هو قضية انهم فقط عاندوا لا يقول هذا هو الاسلام ما فهمتوه - [00:11:53](#)

الانبياء جاءوا بشيء غير واضح وين الالفاظ التشبيهية مثل الوجه واليد والاتيان في ظلل من الغمام والمجيب والذهاب وقوى الحياء والغضب صحيحة. ولكن هي مستعملة استعارة هذه طريقة الاشاعة وما شابهه - [00:12:24](#)
كلها يقولون مجاز مجاز مجاز ورثوا هذا عن هؤلاء الملاحدة قال ويدل على استعمالها غير مجازية ولا مستعارة بل محققة. التي يريدونها حجة في ان العرب تستعمل هذه المعاني بالاستعارات - [00:12:46](#)

على غير معانيها الظاهرة. مواضع في مثلها يصلح ان تستعمل على غير هذا الوجه. ولا يقع فيها تلبيس واما قوله من الغمام وقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي او يأتي بعض ايات ربك على القسمة المذكورة وما جرى مجراه - [00:13:05](#)
تذهب الاوهام فيه البتة الى ان العبارة مستعارة او مجازية. فان كان اريد فيها ذلك اضمارا فقد رضي بوقوع الغلط والتشبيه والاعتقاد المعوج بالايان بظاهرها تصريحاً يقول هو يقول ان اللغة العرب فيها مجاز لكن في ادلة ما يمكن تقول - [00:13:24](#)

ما في مجال انك تقول المجاز. لا بد حقيقة ويدل على الايران يريد ان يلزم هؤلاء يجعله القضية ليست مجازية. القضية انها على غير ظاهرها بس مطلقا تأويل باطني يقول مثل قوله في ظلل من الغمام - [00:13:44](#)
قوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك هذا مفصل تفصيل يقول هذا ما يمكن هذا لابد ان يكون اما ان نقول انه غلط - [00:14:05](#)

اما ان نقول انه مجاز لا نعم واما قوله يد الله فوق ايديهم وقوله ما فرطت في جنب الله استعارة والمجازي والتوسع في الكلام. يعني هذا يقول يدخل فيه من السياق يدل على انه ايه؟ مجاز. هذا في زعمه - [00:14:21](#)
ولا يشك في ذلك اثنان من فصحاء العرب ولا يلتبس على في لغتهم كما تلتبس في تلك الامثلة. العلماء لما قالوا يد الله فوق ايديهم. معروف ان المراد بها ايش - [00:14:45](#)

العهد لكن الكلام على اضافة اليد الى الله ينبغي ان يفهم الى ان السياقات لها تفسير ومفردات لها تفسير سياقات تجري باعيننا ليس المعنى انها في ذات عين كما تقول تجري في البحر - [00:14:59](#)
في نفس البحر في البحر انما الكرام كما قال السلف لكن مفردات الكريم لما اثبت ان له عينا عز وجل واثبت له يدا واثبت انه استوى هذه المقصود هل اضافة هذه اليد الى الله - [00:15:23](#)

نقص لماذا ما اضاف لنفسه الولد ومعانا هنا نزه نفسه عن الولد واضح نقول الاشياء لماذا ما اضاف لنفسه الزوجة لماذا ما اضاف لنفسه المستقبحات نزه نفسه عنها دل على ان هذا - [00:15:46](#)

الاطافة اضافة السياق يدل على ان المراد به العهد عهد الله فوق عهدهم كذلك مرطت في جنب الله بمعنى الجهة في جهات الله في حق الله وهكذا فان هذه في رحلة تقع. لا فان هذه الامثلة لا تقع شبهة انها مستعارة مجازية. كذلك في تلك لا تقع شبهة في انها ليست

المجازية ولا مراد فيها شيء غير الظاهر الظاهرة يقولون ما اراد الا الظاهر. فاما ان نقبلها واما ان ننفيه مجيء الله انه يأتي وجاء ربك وهكذا نقول انها حقيقة ونقر بها واما ان ننتهيها - 00:16:40

ثم هب ان هذه كلها موجودة فاين التوكيد والعبارة المشيرة بالتصريح الى التوحيد؟ الذي يدعو اليه حقيقة حقيقة هذا الدين المعترف بجميع على لسان حكماء العالم قاطبة ثم قال في ضمن كلامه ان الشريعة الجائية على لسان نبينا ان الشريعة الجائية على -

00:17:04

من الآتية ان الشريعة الجائية على لسان نبينا جاءت افضل ما يمكن ان تجيء بمثل الشرائع واكمل. ولهذا صلحت ان تكون خاتمة الشرائع قال واين الاشارة الى الدقيق من المعاني الميسرة الى علم التوحيد؟ مثل انه عالم بالذات او عالم بعلم قادر بالذات او قادر

بقدره - 00:17:26

بالذات على كثرة الاوصاف او قابل للكثرة. بوجه من الوجوه. متحيز الذات او منزه عن الجهات. فانه لا يخلو اما ان تكون هذه المعاني واجبا تحققها واتقان المذهب الحق فيها. او يسع الصدوف عنها واغفال البحث والرؤية فيها. الراوية. احسن الله يا شيخ - 00:17:50

الروية فيها فان كان البحث عنها وغلط الاعتقاد الواقع فيها غير مؤاخذ به. فجل مذهب هؤلاء مخاطبين بهذه الجملة تكلف وعنه وغنية وان كان فرضا محكما فواجب ان يكون بما صرح به في الشريعة. تصلح المعنى او - 00:18:10

وليس التصريح المعنى او الملائق المقتصر فيه بالاشارة والاماء. بل التصريح المستقصى فيه والمنب عليه والموفي حق البيان في حق البيان والايضاح والتعريب على معانيه الان يقول هذا الاعتقاد على الاعتقاد - 00:18:30

اصل ينبغي ان يبين ام لا ما يتعلق بالايمان بالله او مراد به المعاني المبهمة قلنا انه ينبغي ان يبين هذه النصوص التي هي فضاة بينة والتلبيس ونقول انها مجازية لا تدل على الحقيقة - 00:18:52

كل لفظة فيها مؤولة ومؤولة بمعاني محتملة يقول هذا قلنا انه ايه اه يصير يصير تعمية على الناس. معمم ملبس اذا قلت مجاز مستعار ومقصود بنا اخر. صار تظهر الشيء - 00:19:19

بظاهر والمراد معنى اخر صارت اعمية على الناس. مثل الغاز في شريعة اذا ليست مبينة مبهمة بين المبرزين المنفق يامهم ولياليهم وساعات عمرهم على تمرين اذهانهم وتذكية افهامهم وترش نفوسهم لسرعة الوقوف على المعاني الغامضة يحتاجون -

00:19:38

في تفهم هذه المعاني الى فضل بيان وشرح عبارة. هذه هي مع انه بها الاعرابي في باديته فيها العرب الذين نحن امة امية لا نكتب ولا نحسب نقول لها وراءها معاني ما تدركونها - 00:20:03

كيف تقوم عليهم الحجة؟ وهم ما يعرفونه نعم وكيف غتم العبرانيين واهل غتم الاغنام يعني الجهال فكيف غتم العمرانيين واهل الوبر من العرب لعمرى لو كلف البدو يعني الابل والغنم اهل الوبر - 00:20:24

ايوه العمري لو كلف الله رسولا من الرسل ان ان يلقي حقائقها الى الجمهور من العامة الغليظة طباعهم. المتعلقة بالمحسوسات اوهاهم ثم سامه ان ان ينتجز منهم الايمان والاجابة يظهر الايمان منهم ناجزا سريعا هذه الرموز - 00:20:46

هذه الغاز كلهم يؤمنون جميعا. هل يمكن هذا هذا هذا المقصود ان ينتجز منهم الايمان والاجابة غير متمهل فيه. وان يتولى رياضة نفوس الناس قاطبة حتى تستعد للوقوف عليها لكلفه شططا وان يفعل ما ليس في قوة البشر. ان تدركهم خاصة الهية وقوة علوية

والهام سماوي. فتكون بين ايدي وساطة الرسول - 00:21:09

المستغنى عنها وتبليغه غير محتاج اليه. هم وهب لنا الكتاب العربي جاء على لغة العرب وعادة لسانهم في الاستيعاب والمجاز فما قولهم في الكتاب العبراني؟ هذا الكلام قد نقلنا ان العرب فيها مجاز ولغتهم وهذه العبرانيون - 00:21:36

ايضا فيها مجاز وفيها اشياء مخففة هذا من نعم كما قولهم في الكتاب العبراني وكله من اوله الى اخره تشبيهه صرف. وليس لقائل ان يقول على معناه تفسيره هو على ظاهر ظاهر نصوص واضحة ظاهرة - 00:21:56

وليس هنا لقائل ان يقول ذلك الكتاب محرف وان يحرف كلية كتاب منتشر في امم لا يطاق تعدادهم متباينة متباينة. منهم يهودي ونصراني وهم امتان متعديتان الظاهر من هذا كله ان الشرائع واردة بكتاب الجمهور بما يفهم مقربا - [00:22:16](#)

مقربا ما لا يفهمون الى افهامهم بالتمثيل تشبيهه. ولو كان غير ذلك لما اغنت الشرائع البتة فكيف يكون ظاهر الشرائع حجة في هذا الباب؟ يعني امر الميعاد ولو فرضنا روحانية غير مجسمة بعيد بعيد عن ادراك بداية - [00:22:39](#)

تحقيقها ولم يكن سبيل للشرائع الى الدعوة اليها والتحذير عنها الا بالتعبير عنها بوجوه من التمثيلات المقربة الى الافهام يكون وجود شيء حجة على وجود شيء اخر. لو لم يكن الشيء الاخر على الحالة المفروضة لكان الشيء الاول على حالته - [00:22:56](#)

الكلام على تعريف من طلب ان يكون خاصا من الناس لا عاما ان ظاهر غير محتج به في مثل هذه الابواب فهذا هو الكلام على تعريف من طلب ان يكون خاصا من النال عاما ان ظاهر الشرائع - [00:23:15](#)

غير محتج به في هذا العادة اراد ان يلزمهم به ما قلتم بان حجج الادلة التي تحتجون بها عجازية الصفات كذلك هي مجازية وان اعادة الخرق اجاز ليس حقيقة هذا الكلام. ايوا. تأمل - [00:23:34](#)

وتأمل كلام هذا الملحد بل رأس ودخوله في الالحاد من باب نفي الصفات. هم. وتسسلطه في الحاده النفات بما وافقه عليه من والزامه لهم ان يكون الخطاب جمهوريا او مجازا او استعارة - [00:24:00](#)

كما قالوا في يعني خطاب جمهوري يعاقب الجمهور العامة يلا يعني تخييل يا حقيقي كما قالوا في نصوص الصفات التي اشترك هو وهم في تشبيهها وتجسيما. مع انها اكثر تنوعا واظهر معنى وابين دلة من نصوص - [00:24:16](#)

فاذا ساق لكم فاذا ساغ لكم ان تصرفوها عن ظاهرها بما لا تحتمله اللغة فصرف هذه عن ظواهرها النصوص كانت ادلتها كثيرة جدا القطع او الجزم بانها مجازية. لا كلها حقائق - [00:24:33](#)

يدل على ذلك اكثر من دلة المعاد تفصيلا هذا الكلام متعلقة بتوحيد الذات عز وجل يقول اذا سهل عليكم ظواهر نصوص الايمان والتوحيد عاملين بقى باول او اسهل دلة البعث - [00:24:56](#)

وجعلها على المجاز فيقول المراد به تخييل البعث اصلاح الجنوب لان اذا قيل لهم ان هناك نارا وجنة وبعدا وخرابا وحسابا ومحاجزة بالاعمال الدنيا استقيموا لان الناس اذا لم يعرفوا ان هناك حساب - [00:25:27](#)

حياتهم فوضى فيكون العلماء الانبياء جاءوا كيف يصلحونهم بالوعد والوعيد والجزاء والحساب تخيلوا لهم ان هناك بعثا وقيع. واوردت النصوص وليست حقيقية انما تخيلية ثم زاد هذا الملاحد عليهم باعترافه بان نصوص الصفات لا يمكن حملها كلها على الاستعارة والمجاز. يقال ان ظاهرها غير مراد وان لذلك - [00:25:46](#)

الاستعمال مواضع تليق بحيث يكون دعوى ذلك في غيرها غلطا محضا كما في مثل قوله. هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك فمع هذا التقسيم والتنوع ايوه فمع هذا التقسيم والتنوع يمتنع فانما اريد ما دل اللفظ يعني الان - [00:26:18](#)

لان تأتيهم الملائكة ايش تفسرها او يأتي ربك ايش تفسرها او يأتي امر ان يأتي بعض بعض ايات ربك هل تقول لتأتي الملائكة حقيقة ويأتي ربك ماءزا او يأتي بعض ايات ربك حقيقة فتجعل بعضها حقيقة وبعض المجاز والسياق واحد - [00:26:38](#)

تجعلها فتقول ما في ملائكة ولا في ايات يعني يأتي تأتي طلوع الشمس من المغرب من المشرق من المغرب بعض ايات ربك هذا اما ان تجعلها كلها مجازة يقول ما دام قسمت الاية في هذه التقسيم - [00:27:02](#)

تأتي الى جزء تقول مجاز يقول هذا ما يمكن ايوه مع هذا التقسيم ومع هذا التقسيم والتنوع يمتنع المجاز فانما اريد ما دل اللفظ عليه ظاهرا ومع هذا فقد ساعدته - [00:27:20](#)

على امتناعه لقيام الدليل العقلي عليه. فهكذا في نصوص المعادي سواء هذا الكلام يقول مثل ما قلت نحن نقول هنا هذا حاصل كلامه والزامه ودخوله الى الالحاد من باب نفي الصفات والتجهم. هم - [00:27:34](#)

طريق في ابطال قوله وقول المعطلة جميعا ان يقال لا يخلو اما ان يكون الرسول يعرف ما دل عليه العقل بزعمكم من انكار علو الله

على خلقه على عرشه وتكريمه لرسله وملائكته او لم يعرف ذلك. فان قلت لم يكن - [00:27:51](#)

رسول هذا النبي صلى الله عليه وسلم. يعرف هذا الكلام ولا ما يعرف؟ انه يليق بالله او لا يليق بالله انه حقيقة او مجاز. او غير حقيقة.

المجاز هو غير الحقيقة - [00:28:09](#)

ها مما يقول ما يعرف هذه مصيبة واما ان يقول ويعرف لكنه اخبر بخفي الحقيقة هذي مصيبة اخرى ايوة فان قلت لم يكن يعرفه كانت الجية المعطلة والملاحدة والمعتزلة والقرامطة والباطنية والنصيرية والاسماعيلية وامثالهم - [00:28:23](#)

نعلم بالله واسمائه وصفاته عليه من رسله واتباعهم. ايه. ممكن يكون باطنية منتج الاعلى من الرسول صلى الله عليه وسلم ايوة وين كلنا؟ وان كان وان كان يعرفه امتنع ان لا يتكلم به يوما من الدهر مع احد من خاصته واهل سره. نعم. هل يعني مارة ولا - [00:28:48](#)

مرة واحدة على ظاهرها لما يوجد هذه النصوص ويقول انتبهوا ترى ليست على ظاهرها ولا مرة قالها لماذا سكت هل سكت يغش الناس ايوة ومن المعلوم قطعا ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يتكلم مع احد بما يناقض ما اظهره للناس ولكأن خواص اصحابي يعتقدون فيه نقيض ما - [00:29:10](#)

اظهره للناس بل كل من كان به اخص بحاله اعرف كان اعظم موافقة له وتصديقا له على ما اظهره وبينه واخبر به فلو كان الحق في الباطن خلافا ما اظهره لزم احد امرين. اما ان يكون جاهلا به او كاتما له عن الخاصة لو كان يقول الحق في الباطن خلاف - [00:29:37](#)

ما هو ظاهر واحد النصوص لابد من احد اما ان يكون لم يعرفه صلى الله عليه وسلم واما ان يكون كتبه يعرفه لكن كتبه ما ارى احد اللازمين وهو منزله عن هذا عليه الصلاة والسلام - [00:29:57](#)

وهذا من اعظم الامتناع ومدعيه في غاية الوقاحة والبهت. ولهذا لما علم هؤلاء انه يستحيل كتمان ذلك الصيب وضعوا احاديثه بينوا فيها انه كان له خطاب مع خاصته غير الخطاب العامي - [00:30:18](#)

مثل الحديث المختلق المفترى عن عمر انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث مع ابي بكر وكنت كالزنجي يتكلم مع مع ابي بكر بكلام لا يعرفه عمر اعجمي مبه - [00:30:36](#)

هذا حديث موضوع ما له الا اسناد لذلك وضعوا احاديث من هذا القبيل لاجله لاجل ان يفهموا انه كان في باطل كلام باطل ومثل ما يدعيه الرافضة انه كان عند علي علم خاص باطن يخالف هذا الظاهر - [00:30:56](#)

لما علم الله تعالى ان ذلك يدعى في علي وفق وفي وفقه هلا هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء خصكم به دون الناس؟ قالوا لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما ما اسرينا - [00:31:16](#)

الله صلى الله عليه وسلم شيئا كتبه عن غيرنا الا فهم فيه الله عبدا في كتابه وما في هذه الصحيفة وكان فيه العقول كانت معه صحيفة في قراب على ورقة - [00:31:32](#)

وما فيها الراوي ابو جحيفة قال فيها فنشرها واذا فيها العقول الديات وكذا وبمقاديره العقول يعني الديات وفكر العسيري وامر به. لا يقتل المسلم حديث كتبه حديث طوع حديث اشياء من الاقضية - [00:31:48](#)

اخذتها كتبتها عن رسول الله ما كذب عن غيره قل كتاب الله الذي بين ايدي الناس وكان فيها العقول الديات والحكاك الاسير مسلم بكافر. وهذا الحديث في الصحيحين وما ذكره ابن سينا من انه لم يرد في القرآن من الاشارة الى توحيدهم شيء فكلام صحيح. وهذا انه باطل لا حقيقة له وان من وافقهم عليه فهو جاهل - [00:32:08](#)

توحيدهم التعطيل توحيد اولئك التعطيل لان المعتزلة لما جعلوا وصولهم الخمسة قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقصدون به نفي الصفات صفات توحيدا يقول لان لو اثبتنا الصفات لاثبتنا الهة عدة - [00:32:34](#)

ولو قلنا انه اقسام له قسيم وهم يريدون ان يكون ذات واحدة. طيب صفات هذه صفات ليست ذوات متعددة الاسماء اعلام لا تدل على الصفات اثبتوها على من محضة نادي العاصفات - [00:33:00](#)

وكذلك ما ذكره من المواضع التي ذكرت بها الصفات ما لا يحتمل اللفظ فيها الا معنى واحد. كما ذكر في قوله هل ينظرون الا ان تأتاهم الملائكة توب يأتي ربك فهو حجة على من نفى من نفى حقيقة ذلك. ومدلوله من الصفات وهو حجة عليه وعليهم جميعا. وموافقة -

له لا تنفعه فان ذلك حجة جدلية لا علمية. لتسليمهم ذلك لا يوجب على غيرهم ان يسلم ذلك ان يسلم. ان يسلم ذلك ان يسلم ذلك له.

فاذا تبين بالعفو اذا المجاهمية وافقوه على ان هذه الايات مجازية - [00:33:46](#)

تدل على الاسلام والتوحيد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون ما يوافقون يوافقش هؤلاء الضلال وموافقة الضلال لك ليست حجة لك فانت واياهم سبيل الضلال اذا تبين تبين بالعقل الصريح ما يوافق النقل الصحيح دل ذلك على فساد قوله وقولهم

جميعا. وكذلك قوله هب ان هذه كلها موجودة على - [00:34:05](#)

اين التوحيد والدلالة بالتصريح على التوحيد المحض؟ الذي يدعو اليه حقيقة هذا الدين القيم المعترف بجلالته على لسان حكماء قاطبة كلام صحيح. وكان ما قاله النفاة حقا فانه على قولهم لا يكون هذا الدين القيم قد بين توحيد الحقاصا. وحينئذ فنقول ان

التوحيد الذي دعا اليه - [00:34:35](#)

لهؤلاء الملاحدة ومن اعظم الالحاد في اسماء الرب وصفاته وافعاله. وهو حقيقة الكفر وتعطيل العالم عن صانعه. وتعطيل الصانع الذي وعن صفات كماله وشرك عبادته وشركه فاحسن فشرع عبادة الاصنام شرك عباد الاصنام - [00:34:57](#)

شرك عباد الاصنام واللاوثان والكواكب والشمس والقمر. خير من توحيد هؤلاء بكثير. فانه شرك في الالهية مع اثبات اقروا بالربوبية مشركة. مشركين وجوده وقدرته وخلقها وايجاده والقدر يقول اه في جاهليته - [00:35:15](#)

يا ابله اين في ان كان ربي في السماء قضاها فاثبت القضاء واثبت العلو اثبت ربه بجاهليته لكنهم في العبودية في الالهية لكن هؤلاء الملاحم يعني ابشركم في اكبر شيء في الربوبية الالحاد - [00:35:38](#)

المشركة وعباد الاصنام عباد الشمس عباد القمر خير من هؤلاء لان عندهم جزءا من من الايمان بالرب وجوده واشركوا فيه بينما هؤلاء ما عندهم شيء من الايمان انكار فانه شرك في الالهية مع اثبات صانع كفر فرعون ليس ككفر المشركة - [00:36:04](#)

لأنه وجود الله فانه شرك في الله مع اثبات صانع العالمي وصفاته وافعاله وقدرته ومشيئته وعلمه بالكليات والجزئيات. وتوحيد هؤلاء تعطيل لربوبيته الهيئتي وسائر صفاته. وهذا التوحيد ملازم لا اعظم انواع الشرك. ولهذا كلما كان الرجل اعظم تعقلا كان اعظم

شركا - [00:36:33](#)

وتوحيد الجهمية والفلاسفة مناقض لتوحيد الرسل من كل وجه. فمضمونه انكار حياة الرب وعلمه وقدرته وسمعه وبصره وكان استوائه على ارشيف رؤية المؤمنين له بابصارهم عيانا من فوقهم قيامة. وانكار وجهه الاعلى ويديه ومجيئه واتيانه. ومحبه ورضاه

وغضبه - [00:37:02](#)

وضحك وسائر ما اخبر به الرسول عنه. ومعلوم ان هذا التوحيد هو نفس تكذيب الرسول فيما اخبر به عن الله. فاستحابوا اسم التوحيد. هم. سموه ثم يقال لو كان الحق فيما يقوله هؤلاء النفاة المعطلون لكان قبول الفطر لهم اعظم من قبولها للاثبات الذي هو

ضلال وباطل عندهم - [00:37:22](#)

الله تعالى نصب للحق الادلة والاعلام الفارقة بين الحق والباطل. وجعل في طار عبادته مستعدة لادراك الحقائق. ولولا ما في القلوب من الحقائق لم يمكن النظر لم يمكن النظر والاستدلال. ولا الكلام والفهم والافهام. وكما انه سبحانه جعل الابدان مستعدة للاقتداء -

[00:37:44](#)

يشرب ولولا ذلك لما امكن تغذيتها وتربيتها كما ان في الابدان قوة تفرق بين الغذاء الملائم والمنافي بقوة تفرق بين الحق والباطل اعظم من ذلك. فخاصة العقل التفريق بين الحق والباطل. كما ان خاصة السمع التفريق بين الاصوات حسنها وقبيحها - [00:38:04](#)

وخاصة البصر التمييز بين المرئيات واشكالها والوانها ومقاديرها. فاذا ادعيتم على العقول انها لا تقبل الحق. وانها لو صرح به لانكرته ولم تدعن الايمان. فقد سلبتم العقول خاصتها وقلبتم الحقيقة التي خلقها الله وفطرها عليها. وكان نفس ما - [00:38:24](#)

ان الرسل لو خاطبت به الناس لنفروا عن الايمان من اعظم الحجج عليكم. وانهم مخالف للعقل والفطرة كما هو مخالف للسمع والوحي. هم ماذا يقول هذا شيخهم يقول لو ان الرسل خاطبوه - [00:38:44](#)

بان انه ليس لله صفات ولا انسان بعقيدة ولا كذا ولا كذا ها فنفر الناس ما قبلوا لكن اظهروا لهم توحيد بظاهر التشبيه وانه فوق قوم وانه يراهم وانه يسمعهم وانه كلم الانبياء وكذا. ها - [00:39:02](#)

وقال فعند ذلك قبلت الناس يقول هذه حجة عليكم دل على ان عقولا عقول الناس وفطرتهم التي فطرتهم الله عليها فطرة الله التي فطر الناس عليها هي النفور من الذي تزعمون والقبول للتوحيد هذي فطرة الله - [00:39:24](#)
فطر الناس عليه نعم نتأمل هذا الوجه فانه كافي فيه ابطال قولهم. ولهذا اذا اراد اهله ان يدعو يدعو الناس الى يقبلوه منهم. وطؤوا له توطيات له مقدمات يبنونها في القلب درجة بعد درجة. ولا يصرحون به اولا. ذلك البناء استعاروا له الفاظا مزخرفة. واستعاروا لما - [00:39:45](#)

مجازا يسمونه تأويلا يسمونه استعارة وهكذا يضحكون على الناس لما خالفه الفاظا شنيعة فتجتمع تلك المقدمات التي قدموها وتلك الالفاظ التي زخرفوها وتلك الشناعات التي على من خالفهم فهناك ان لم يمس فهناك ان لم يمسك الايمان من يمسك السماوات والارض ان تزول من - [00:40:09](#)

فهناك ان لم يمسك الايمان من من يمسك السماوات والارض ان تزول والا والا ترحل عن القلب ترحل هناك مع هذه الشبهات ان لم يمسك الايمان في قلب المؤمن من يمسك السماوات والارض ان تزولا - [00:40:40](#)

والا ترحل يزول الايمان لكن الذي يمسك السماوات والارض ان ان يزول هو الذي يثبت الايمان في قلوب المؤمنين كما قال تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا - [00:41:01](#)

اسأل الله ان السكينة على قلوبنا ويبصرنا وان يهدينا سواء السبيل فهناك ان لم يمسك الايمان من يمسك السماوات والارض ان تزولا. والا ترحل عن القلب ترحل الغيث اذا استدبرته الريح. الله المستعان - [00:41:18](#)

اللهم اهدنا واثبتنا واصلحنا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واهدنا السلام. يا ذا الجلال والاکرام والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد - [00:41:35](#)